الجزائر يوم الجمعة ١٨ رجب ١٣٤٥ وفي ٢١ جانفي ١٩٢٧
ثمن النسخة ٤ صانتيما
السنة الاولى عدد ١٧

وادي ميزاب

جريدة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

المكاتبات

تعنون باسم مدير الجريدة ابي اليقظان الحاج ابراهيم بن الحاج عيسى بنهج لالير عدد ٣٩ بالجزائر

OUED M'ZAB
Rue de la Lyre 39, Alger.
CHÉQUES POSTAUX 84 - 30

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة .... ٣٠ فرنكا
في تونس والمغرب وطرابلس .... ٣٥ »
في سائر الاقطار .... ٤٠ »

الاعلانات

في الصفحة الرابعة للسطر الواحد فرنك

عمان

نبأ عظيم

نقلا عن مجلة المنهاج الغراء

تطورت احوال عمان اخيرا وبحث في ذلك القطر الجليل العامر بوارق التحسين في امر الدولة وهو ماكنا نرقبه بين حين وآخر ولا سيما احوال تواتقل البلاد حيث الامامة فان امامنا ابا عبد الله الخليلي ممن ينتظر منه العمل العظيم وتجديد امور الدولة على حسب النظم العصرية التي تقتضيها الحال وبد غوائلها الزمان وهو احد ائمة العلم والدين الذين ترجى على ايديهم سعادة الامة والبلاد

وقد طمحت انظار المستعمرين الى تلك الانحاء منذ امد بعيد كما طمحت الى جميع جزيرة العرب وتذرعت الى ذلك بوسائلها التي كانت تذرع بها في غير تلك الاقطار . وكان من واجب الائمة في الجزيرة والسلاطين بها ان لا ينخدعوا الى المكائد الاجنبية التي تدبر لهم وتعمل لالقائهم في شراكها . ولكن هذا القضاء وحم فوقع منهم من وقع فيها فاصبح لا يستطيع الانفلات وما ساقه الى ذلك الا الحظوظ نفسانية واطماع الملك غير حاسب للامر اقل حساب . وانى يدرك له عاقبة من لم يرسل رواده المخلصين الى الاطراف المعمورة لاستكشاف ما يدبر وما يتخذ من العدة لتلك الاعمال العظيمة . ولاسيما وقد كانت الحال الايجابية هي السائدة في معظم الجزيرة العربية نرى منذ حين لاوروبا المستعمرة اخذا وردا وخطبا وسؤالات برلمانية في حق اقطار جزيرة العرب ولكنا لم نر من الجانب الاخر الا ما لا يرضى به عاقل محب لدينه وامته . نرى احيانا صموتا عميقا وذهولا غريبا . ونرى اخرى سعيا حثيثا الى الهوة المدبرة من طرف الاستعماريين . وقد كانت الهوة التي هي اخف خطرا التوقف الذي وقفه امام اليمن تجاه ايطاليا وفتح باب لها تلج منه الى تلك الدرة اليتيمة (اليمن) مهبط الحضارة الحميرية ومهد التابعة فان عمل الامام الزيدي وان كان فيه بقي حزم فانه فتح بابا للكفاح بينه وبين دولة استعمارية لا تقل عن غيرها في الاطماع وسوء القصد مهما تظاهرت باللين واللطافة ولاسيما ان ايطاليا ابعد امة ملائمة للمسلمين . نعم ان الملك الذي ملكه الامام يحي حميد الدين بيد واليوم بسيطا . وقد يستعد به الكثير من الناس ويستخف وطأة كثير من المدركين ولكن من يعرف معنى ما يسميه المستعمرون بالمصالح لا يرتاب في العاقبة الا ان يشاء الله خلاف العادة

وقد جاءتنا الاخبار اخيرا من عمان بان عظمة الامام ابا عبد الله محمد بن عبد الله الخليلي ايده الله جعل مقاليد المملكة بيد الفذ الفخيم الرجل المحنك الخبير صاحب السعادة سليمان باشا الباروني وهو ممن عرق العصر وجاب مسالكه . ودخل معاركه وابتلي بالاستعمار وكان من اعيان الدولة العثمانية التي لم تبتل دولة على وجه الارض مثلما بمطامع المستعمرين . ولا شك انه خبر مقاصدهم ومكائدهم . ودرس احوالهم . وعرف ما يجب اتخاذه من الاسباب تلقاء اولئك اللصوص البغاة

وبهذا اصاب الامام الهدف . وصادف من نرجو ان يكون خير البلاد على يديه . فينهض بالامة الى مستوى الامم المحافظة على كيانها حق المحافظة . العاملة في التقدم الحيوي ما تعمله الامم التي تشمخ بانفها أن تسلم للاستعباد . او ترضى بوصاية غيرها او الانتداب

للامة العمانية ماض نبيل ومجد اثيل ولا بد من المحافظة على ذلك المجد بوسائل العصر الحاضر

ان العقلاء لا يجهلون ما تستلزمه الحال اليوم وهو اجلى من ان يستتر عن ذوي البصائر . ولا نرى عذرا لمن يعارضون الاصلاح . وايجاد القوة الكافية بحياة الامة وصيانة استقلالها . وينفرون من النظم التي تسير بها في مناهج الحياة عزيزة الجانب ورب معارضة كانت سبب الوقوع في هوة الشقاء لجميع الامة وللمعارضة حقها والانصاف لها متى كانت عن دراية وتعليل معقول وتمحيص الامر ومعرفة الاشباه والنظائر اما من يعترض لمجرد مخالفة المألوف فلو استنطق بصيرته لنطقت له بخطئه . واحجامه للحق واشد خطأ من يجهل حقيقة الامر ولم يتصوره ولو تصورا بسيطا فكيف من يعترض لشهوة خفية فليتق الله من يسعى لاذلال الامة وهلاكها لشهوة في نفسه فان المسؤولية عظيمة يوم الدين ان لم يخش المسؤولية بين يدي امته . هذم لقراء منهاجنا النص الكريم الذي اصدره امام المسلمين بتعيين عطوفة الباروني واذيع في جميع الانحاء بالقطر العماني

« من امام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي الى جماعة المسلمين . ليعلم الحاضر الغائب اني فوضت الامر في تنظيم المملكة تنظيما صالحا للشيخ الباروني فبيده المملكة والعسكرية والمالية والسياسية الداخلية والخارجية فمن يخالفه او يقف في سبيل أعماله الاصلاحية يعاقب ولا يلوم الا نفسه » وقد تلقت القلوب التواقة الى اصلاح الشعوب الاسلامية هذا الامر الشريف في الاقطار بسرور زائد وكان له رنة عظيمة لما يعهدون في الباروني من الصدق والاخلاص والبعد عن الشهوات الخاصة وقد عرف بالتفاني في سبيل الاسلام والمسلمين واعزاز كلمة الاسلام

وقد سعى لتوحيد الوجهة بين عظمة سلطان مسقط السيد تيمور وعظمة الامام فكانت الكلمة واحدة والخطة واحدة ولو اختلف الموقف على ان موقف السلطنة المسقطية لا يزال حافظا لاستقلاله الذاتي ولم يكن للاجنبي في نفس الامر والواقع الا الاشراف البعيد على ما يتبادر

وقد قام عظمة السلطان اخيرا باصلاحات شتى وادخل بعض الانظمة في المملكة تعود بالنتيجة الحسنة كما ان التحسين فيها اخذ في التدرج . والدليل على ما نقوله ما بلغنا من سياحة السلطان في بعض اطراف السلطنة لتفقد الشؤون ومعه ولي عهده فاسس عدة مراكز للجباية عن البضائع الاجنبية واستقبلته وفود القبائل حيثما حل ركابه

وصفوة القول ان الامور بعمان ومسقط في التحسين والتقدم وقد تفاءل الناس خيرا بما بلغت اليه ونوهت الجرائد في الاقطار العربية بهذه الحركة المباركة واتجهت الانظار اليها فعسى الله ان ياتي بالفتح فتسترد عمان كامل ذلك المجد الباذخ والحضارة التي كانت لها في العهود السالفة التي بلغت فيها المملكة العمانية الى ان كانت سيدة البحر بآسيا وتمتلك اسطولا يتكون من مائة بارجة حربية وتبلغ مستعمراتها الى ابعد مدى من الشطوط الافريقية الشرقية التي اقتسمتها انكلترا والمانيا وايطاليا وفرنسا فيما بعد والامر لله

جريدة الف باء وعمان

نشرت جريدة الف باء في عددها ١٧٦٨ خلاصة عن قطر عمان وجغرافيته وعدد سكانه ونبذة من تاريخه لمناسبة تولي عطوفة الباروني مقاليد المملكة وقد ذكر الكاتب الفاضل في مقاله بعض كلام غير صحيح بل تبع فيه غيره من الكتاب فنورده لما فيه الفائدة مع حذف ما ليس بصحيح على ان الارقام التي ذكرها حضرة الكاتب مشكوك فيها اذ لم تقم في قطر عمان يوما احصائية للنفوس تعتمد وانما هي ارقام تقديرية على ان بعض الكتاب ذكر ان عدد النفوس بعمان يبلغ ثلاثة ملايين والله اعلم بالحقيقة قالت : في الانباء التي نشرتها الصحف منذ يومين ان حضرة الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخليلي امام عمان وسلطانها قد استوزر الزعيم المعروف الشيخ سليمان الباروني واطلق يده في اصلاح مملكته وتنظيمها وانذر كل من يقف في سبيله بالجزاء الشديد وقد يتساءل القارئ عن السلطة التي حملت امام الاباضيين على اختيار الاستاذ الباروني الذي خرج من بلاده مغاضبا بعد ان احتلها الطليان وقطع على نفسه العهود الا يعود اليها الا بعد ان يخرجهم منها وان يعمل في سبيل ذلك مدة حياته . ولذا رأينا ان نتكلم عن مملكة عمان العربية القحة .

مملكة عمان هي عبارة عن البلاد الواقعة بين بحري العرب والفرس او بين بحري العرب والمحيط الهندي يحدها شمالا بحر فارس وخليج البصرة وهي محاطة من الجنوب الشرقي ببحر عمان وتمتد حتى الحسا من جهة البر ويحدها من الجنوب حضرموت وطرفها الاخير ملاصق لصحراء الدهنا وحدها من هناك غير معروف والمعمور منها والمضبوط ادارته سواحلها وما قرب من الساحل ولا يتجاوز مسافة العمران في اوسع المحلات عن ١٤٠ كيلومترا اما سواحلها فطولها اكثر من ٢٢٠٠ كيلو مترا وهو تؤلف خليجا واسعا يسمى بحر البنات وتعرف في التاريخ الحديث بامامية مسقط وهي الان عبارة عن تسع مقاطعات اكبرها من حيث المساحة جيلان وفيها ٤٠ بلدة وعدد نفوسها تسعون الفا ويليها قطر ومساحتها ٤٣٠٠٠ ك م ٢ والمعمور منها ٣٥ بلدا ونفوسها ١٠٠ الف ويليها الجبل الاخضر والمقصود منه نفس العاصمة واطرافها ومساحته ٣٤٠٢٩ ك م والمعمور فيه ٦٥ بلدا ونفوسه ٥٠٠ الف نسمة ثم ظهيرة ومساحتها ١٧١٢٥ ك م وبلدانها المعمورة ٣٠ ونفوسها ثلاثون الفا فباطنة ومساحتها ١٣٢١٥ وبلدانها المعمورة ٧٥ وعدد نفوسها ٩٠٠ الفا وهي اوسع البلاد عمرانا وارقاها زراعة واكثرها سكانا ويليها بالمساحة صور وهي تبلغ ١٠٠٨ ك م وفيها ٣٠ بلدة معمورة ونفوسها ٧٠ الفا فشرحه ومساحتها ٨٦٤٥ المعمور منها ٣٠ بلدا واهاليها ثمانون الفا واصغر بلدانها رؤوس الجبل ومساحتها ٣٥٧٩ ك م والمعمور منها ٦٠ بلدا وعدد اهاليها ٧٨ الف نسمة وآخر المقاطعات ظفار ولا يعلم مقدار مساحتها ولا عدد المعمور منها لانها تمتد حتى الصحراء ويقدر سكانها بعشرة آلاف نسمة

واساكل عمان المشهورة ١٢ في الساحل الشمالي منها مسقط وسومطرة وسيب وبركة وسوق وصحار وشناص ومن سواحلها في خليج البصرة البيضاء وصكرة وسيارة وفي ساحلها الجنوبي مربط وفي خليج عدن فارس ومكران وسقطرة وقد احتلت هذه السواحل الثلاثة انكلترا كما احتلت من جزر البحرين هرمز وكيس وبحرين وغيرها . اهالي البلاد عرب خلص اكثرهم من بني اسماعيل وهناك اهالي اصليون اقدم منهم في البلاد هم من اولاد قحطان وقد اختلط هؤلاء مع الهنود وغيرهم فتبدلت سحنتهم قليلا ودخلت العجمة قليلا على السنتهم . اما اهالي ظفار وهي تقع على الساحل الجنوبي فاهلها يتكلمون بالعربية وبلسان آخر يدعى « جبلي » وهو لسان يتكلم به فريق كبير من اهالي حضرموت مجهول اصله وفي المنطقة زنوج يبلغون نحو ربع السكان

دخل الاسلام هذه البلاد زمن صاحب الشريعة الاسلامية صلى الله عليه وسلم وجبي خراجها في زمانه فبلغ مالا طائلا ووسع على الاسلام منذ دخلت هذه البلاد في حوزته

وقد قام اهالي عمان بنشر الدين الاسلامي في جاوة وسومطرة وجزائر البحر المحيط الهندي وسواحل شرقي افريقيا وغيرها وظلوا مستقلين دهرا طويلا حتى جاء البرتغاليون فاحتلوا البلاد العمانية تامينا لتجارتهم مع الهند فبقيت مدة تحت حكمهم وهي تعمل بنشاط لاسترداد مجدها السابق وقد ارسل السلطان سليمان العثماني اسطوله مرتين الى عمان لاخراج البرتغاليين منها فقتل في المرة الاولى احد امراء البحر المشهورين من العثمانيين وفي المرة الثانية تمكن الاسطول العثماني (١) من اخراج البرتغاليين من البلاد . غير ان اهاليها رفضوا الدخول تحت نير الاتراك واكتفوا بمحالفتهم وعادت الامامية الاباضية الى عمان فسادتها سيادة تامة .

كان اهم دور سعيد لهذه المملكة العربية القرن الحادي عشر للهجرة النبوية (١) فقد انتخب لامامة البلاد السيد احمد بن سعيد (١١٦٧ هـ) فوسع حدودها الجنوبية الى حضرموت وضبط ظفار ووسع حدودها الشمالية الى الحسا واستولى على قطر

---

(١) الاسطول العثماني لم يكن له نصيب في التغلب على البرتغاليين بل الذي نزلهم واجلاهم عن الشطوط العربية ثم الشطوط الافريقية والهندية هم الائمة اليعاربة من ائمة عمان حين شيدوا قوة عظيمة بحرية وعزموا على اكتساح اليد الاجنبية وعواملها من البلاد العمانية وما يقرب منها من البحر والاقطار وتطهيرها من رجسها وكان الذي قام بهذا التطهير هو الامام المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك ابن ابي العرب من ولد نصر بن زهران وهو اول امام من اليعاربة ثم اقتفى اثره الامام سلطان بن سيف بن مالك ابن عم الامام ناصر فاستأصل البقية الباقية وطهر منهم جميع الشطوط الى الهند فعاد اسطوله يحمل اكاليل النصر تظلله رايات العز والعظمة

وجزيرة البحرين المشهورتين بمصائد اللؤلؤ وتوفر الامن في البلاد ثم ضعف الامر بعده فتمكن الوهابيون من بسط نفوذهم على قسم من بلاد عمان واستيفاء الخراج من اهليها تجاه امامها السيد سعيد حفيد السيد احمد عام (١٢٢١ هـ) فعمل بهمة ونشاط كبيرين لاسعاد بلاده فانقذها من نفوذ الوهابيين ورفع الضريبة التي كانوا يتناولونها منها ورأى ان بلاده بحرية لابد من اسطول يحميها فابتاع اسطولا من احدث ما عرف في زمانه مؤلفا من ٢٠٠ قطعة حربية جهزها بالمدافع والمعدات اللازمة واضطر حكومتي بلوجستان وايران لترك الجزر التي كانت في مضيق هرمز وضبط جزيرة سقطرة وزنجبار (التي كان يتخذها العمانيون مكان هجرة لهم وقد نشروا فيها الدين الاسلامي منذ القديم وسادوها) وسواحل زنجبار وجعل امامته كدولة بحرية وقام برحلة بحرية في اسطوله على سواحل بلاده وجعل لبلاده مركزا تجاريا كبيرا لا يستهان به بين مصر وافريقيا وايران والعالم الغربي غير انه غفر الله له اوصى بتقسيم مملكته الى ثلاثة اقسام فجعل زنجبار مملكة مستقلة يحكمها ولده السيد محمد وقسم عمان الى قسمين جنوبي وشمالي وجعل على كل واحد منهما ولدا يدعى الاول طفيل والثاني انجد ولعله كان قصد من عمله هذا ان يتبارى اولاده كل منهم في انهاء مملكته واسعادها وتوسيعها وتمدينها غير ان الامر التوى بعد وفاة السلطان المشار اليه فتنازع طفيل انجد وقامت بينهما حروب وغارات كان من شأنها ان ضعفت المملكة وانقسمت على نفسها فعاد الوهابيون وبسطوا نفوذهم على (شطر منها) وفرضوا مالا تؤديه لهم كل سنة ولما رأى العمانيون ما آل اليه امرهم عادوا فاتحدوا وتخلصوا من النفوذ الوهابي وزادت عليهم الديون فاضطروا لتسديدها الى بيع قسم كبير من الاسطول الذي خلفه السلطان السيد سعيد وبقيت زنجبار منفصلة عنهم حتى الآن .

عمر الطيبي

الإسلام يحتضر

والمسلمون يهزلون

اذا وضعنا رقعة الكرة الارضية امامنا نجد المسلمين يشغلون شطرا عظيما منها . واذا استعرضنا احصائيات سكانها نجد رقم المسلمين يبلغ الربع منهم . واذا فحصنا نتائج بلادهم ومحصولاتها نجدها اغنى بلاد العالم وازكاها تربة واذا استقصينا مواقعها نجدها احسن موقعا واعدل هواء واصفى جوا واذا راينا امزجتهم واستعدادهم الفطري نجدهم اعدل مزاجا واكمل استعدادا وانور عقولا واذا نظرنا الى ماضيهم نجده شامخ الانف رافع الراس بالعظماء والعبقريين حافلا بجلائل الاعمال والآثار الخالدة واذا التفتنا الى امامهم الحقيقي في هذه الحياة نجده ذلك الكتاب المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتلك السنة الصحيحة سنة من لا ينطق عن الهوى .

ولكن اذا نظرنا من جهة اخرى الى حالتهم العمومية نجدهم في غفلة وجهالة في جمود وخمول في خنوع وتواكل في هلع وجبن في ذل وصغار في احتقار وامتهان في فقر وبؤس في تعاسة وشقاء . استاثرت الاجانب بخيرات بلادهم وكنوزها واصبح ٩٠ في المائة منهم تحت الاحتلال او الحماية او الوصاية او الانتداب وبالمعنى الحقيقي تحت الاستعمار .

والباقي منهم محاط بالاهوال مهدد بالاخطار

فما سبب هذه الحالة الغريبة وما منشأ هذا البون الشاسع يا ترى ؟ ؟

الجواب على ذلك بسيط جدا وهو انهم ضيعوا اوامر الاسلام فضيعهم الله لقاعدة « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم »

عند ما كان السلف الصالح واقفين عند حدود الاسلام ايدهم الله واعزهم فنشروا الوية الاسلام شرقا وغربا وهم لم يتجاوزوا ٢٠٠ الف ولكن لما تعدى الخلف حدوده خذلهم الله ولم يجدهم ٤٠٠ مليون فتيلا ولا نفعتهم خيرات بلادهم الوفيرة غيرا بل كانت عليهم وبالا ميدا وشرا مستطيرا وسلاحا فتاكا في نحورهم . فلقد استثمر الاجانب بله المسلمين واعتقادهم القديمة وانقسامهم المتوارثة فسلطوهم على انفسهم باسماء المذاهب وعناوين الطرق والقاب القبائل والعشائر واقسام البلاد فبنوا بينهم اسوارا وحواجز وهمية فاذكوا بينهم نيران العداوة والبغضاء فتوانبوا وتناحروا وتنازعوا فقتلوا واذهبوا ريحهم . والمسخ اذا حل لا يقلب بني آدم قردة وخنازير ولكن يمسخ النفوس ويجعلها عدوة لمودة انفسها

ان ٤٠٠ مليون نسمة التي تعدها في زمرة المسلمين انما هي كذلك من حيث الجنس والجغرافية واما من حيث الوصف الذي يقتضيه جوهر الاسلام فهل نجد من هذا النوع ١ في المائة

ولو تألف جمعية دينية لاحصاء المتمثلين لاوامر الاسلام والمتهكين لها فكم تجد في المائة من المصلين بالوجه الشرعي ؟ وكم تجد كذلك من المزكين وكم تجد من الصائمين وكم تجد من الحجاج وكم تجد من الامرين بالمعروف الناهين عن المنكر الخ .

ثم انها كم تجد في المائة من المتهكين المتهتكين منهم ؟ ؟ ؟ فلا محالة انها تجد الاقلية الضئيلة من الاولين والاكثرية الساحقة من الآخرين

أفبعد هذا نرجو من الله ـ ونحن نحاربه ـ ان ينجز فينا وعده بالتمكين في الارض وان يتوجنا بتاج العزة ؟ ان هذا الا نقيض سنته في كونه

ان كل مجد وكل عظمة وكل عز يطلبه المسلم لا من باب الاسلام فمن قبيل اتيان البيوت من ظهورها . وهل هو الا عناء في عناء مغبته الخيبة والخسران .

لم يغلب المسلمون على امرهم بقوة السلاح ولكنهم غلبوا على امرهم حينما غلبوا على دينهم ببث الدعاية ضد الاسلام باساليب عديدة في مختلف البلاد والعصور فدخلت في عقيدة الاسلام الصحيحة الناصعة الشكوك والاوهام والخرافات وفسدت الاخلاق وتنافرت النفوس وتلاشت الاعصاب وتركت الاحقاد فاصبح المرء عدو نفسه وقومه وبلاده بدون ان يشعر بالسبب وهذا نهاية الانحطاط واسفل دركات السقوط .

ارسلت اوروبا الى بلاد الاسلام موادها السامة وغازاتها المحققة فاختنقت بها روح الاسلام وشوهت مرءاته وطمست معالمه فتخدرت اعصاب المسلمين وتركتهم نياما وسكارى غير شاعرين بما حاق بانفسهم ودينهم وبلادهم .

هجمت على الاسلام بخيلها ورجلها وحاربته ولا تزال تحاربه بكل ما اوتيت من المكر والخداع والمهارة والسياسة والدسائس ومآلات التخريب والتدمير فعقدت المؤتمرات تلو المؤتمرات وابرمت المعاهدات تلو المعاهدات ارسلت جمعيات التبشير ووزعتها في اطراف البلاد طولها وعرضها كالحمام الزاجل حاملا اليها وسائل النصرانية ظاهرا والاستعمارية باطنا وامدتها بكل ما لديها من مال وسلطان لافساد العقيدة الاسلامية وتخليص النفوس من الحرية الى عبادة العباد

أجرت أنهارا وجداول من أنواع المسكرات في المدائن والقرى والمداشر لتجفيف العقول ومسخ النفوس

جهزت جيشا جرارا من بنات الهوى وفتحت لها أبواب المراقص والفجور على مصارعها في انحاء البلاد لقصف الاعمار وافساد النسل واكتساح الجيوب

استحوذت على موارد الثروة العمومية فافقرت العباد وافقرت البلاد فالقت وطأة البؤس والشقاء على البشرية

فعلت كل ذلك وغيره ضد الاسلام لكن بعنوان التمدين ومقتضيات الحضارة ومقاومة الوحشية والهمجية فاصابت بهذا مقاتل الاسلام لولا ان تداركه الله بلطفه ورحمته

فعلت كل ذلك وملوك المسلمين منهمكون في اللذائذ والشهوات والملاهي ولو كلفهم ذلك بيع دينهم وملتهم وبلادهم باثمان بخسة في اسواق الخزي والمهانة والصغار . وعلماء المسلمين ملجمون بلجام الصمت والسكوت منزوون في قعر بيوتهم مرتدون برداء الجمود والخمول جبنا او طمعا في لقب او مرتب او وظيف

ومشائخ الطرق مع ما لهم من النفوذ الروحي في نفوس العامة باسم الدين وشارة الشرف النبوي مشتغلون بجمع الزيارات والنذور بل هم اصبحوا لها اداة صالحة لجمع اعنة المسلمين واسلاس قيادهم لها . وقد اتخذتهم لطمس معالم الاسلام باسم الاسلام كاهم جنودها

واغرار الشبان من المسلمين الذين كانت ترنو اليهم بلادهم بين الامل والرجاء وتراهم كزهرة ابنائها اصبحوا رسلا وطلائع لنشر ثقافتها ومزرعة خصبة لبذر بذورها

تلك هي اسلحتها التي جربتها احيالا فنجحت بها تمام النجاح وهؤلاء هم جنودها الابطال المخلصون وهاتيك البلاد الناسعة الاطراف هي معسكرها العام وذلك الدين الاسلامي العظيم هو هدف رصاصها الفتاك ولكنه ـ والفضل لله لم يصب الاسلام في شيء لان الله سبحانه اراد ان يبقى حيا عزيزا ويبقى كذلك الى الابد وانما اصاب ذلك الهول اولئك الابطال المخلصين انفسهم ولئن استاصلوا كيانهم من الوجود فللاسلام رجاله وله رب يحميه ويرعاه ولسنة « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم »

نعم كان ذلك الخذلان الفاضح انتقاما من الله لهم وتنكيلا بهم لما حاربوه واعرضوا عن شريعته الغراء ولن يرفع عنهم هذا الخزي في هذه الحياة بنبذ الاسلام والاستخفاف باوامره والاستهتار في المقاصد والشعور ولكن يرفعه عنهم بالرجوع الى اوامره والاعتصام بحبله والالتجاء الى حصنه الحصين

والرجوع الى اوامره لا يكون بالجهل والتخاذل والتواكل ولكن يكون بالعلم والاتحاد والسعي والعمل والاخلاص

وهل آن للمسلمين ان يفتحوا ابصارهم وبصائرهم الى هذه النقط الاساسية فيتفانوا في طريق العلم ويتسابقوا في سبيل التضامن والاتحاد ويتنافسوا في ميادين السعي والعمل ويتربسوا بحلية الصدق والاخلاص ؟

نعم لقد ظهرت منهم في الشرق والغرب حركة ترمي الى ما فيه إعزاز الاسلام وبلاد الاسلام وابناء الاسلام لكن نرجو ان تغذى بغذاء الاسلام ولبنه الصافي لا بلبن الالحاد المسلول وسمه القتال فان هذا كالماء يشوي الوجوه بئس الشراب

ان الاسلام في حالة احتضاره هذه ليس في حاجة الى الاستكثار من عدد المنتسبين اليه ولا الى توسيع خريطته خيالا ووهما فان هذا لم ينقذه ولن ينقذه مما هو فيه من الضعف والوهن وانما هو في حاجة وفي حاجة اكيدة الى اسعافه بالادوية الناجعة الى العدة اللازمة والقوة الشديدة من المال والعلم والثقافة الاسلامية

فمليون من هذا الطراز اجدى وانفع له من ٤٠٠ مليون اعداء فان الفرد من الاولين في حكم المليون عدة وقوة والفرد من الآخرين في حكم الفرد لا غير اليس كذلك ايها المنصفون ؟

فليصرف زعماء الاسلام ومفكروه جهودهم الى السير بالمسلمين في دائرة الاسلام الواسعة القابلة لارقى تمدن في الارض . وليدلوا به ادواءهم ان شاءوا حقيقة استرداد عزتهم وفخارهم فانه شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين

عامة الشعب

نقلا عن مجلة المرشد الغراء

عامة الشعب الدعامة التي تستند عليها الامة والاساس الذي تبنى عليها مجدها . فان كان الاساس ضعيفا كانت الامة خائرة العزم لا تقوى على النهوض ولا تقدر على القيام باودها حينئذ يكاد يهوي بناؤها ويهد ساعد عزها فلا يبقى لها من ذكر في سوى التاريخ ...

الثابت في القياس الذي تقاس به درجة حرارة حياة ذلك الشعب وتلك الامة . فان كانت حرارة وطنيتها عالية ومقامها في الحياة الاجتماعية والعلمية وفيما طلت في السيطرة على نفسها بعيدة عن الزوال والفناء وكان لها المركز الذي تستحقه والتي هي جديرة به في عالم السياسة والاجتماع اول ما يسال مستفهم عن امة من الامم . يكون سؤاله عن عامتها ورقي الشعب بها . فان قيل له ما هو جدير بامته من الحياة والسير في معارفها وسبلها . عرف ان هاتيك الامة لا خوف عليها من براثن الدهر ولا هي بالقمة السائغة لغيرها

لم كانت عامة الشعب بدرجة من الاهمية الى هذا الحد . ؟ اليست هي التي تنهض بالامة وهي منشئة الرجال ومربية الابطال وقل من نبغ في العالم ولم يكن منها على وكل في الاكثرية الساحقة المعول عليها في كل شيء ...!

لولا العامة والاوساط والفلاح والصانع والعامل لما كان هناك ملوك ولا سلاطين ولا امراء ولا اقيال فاولئك وحدهم المدافعون عن كيان الامة وحفظة استقلالها . انظر كيف ان (رومية) لما كان الاشراف والنبلاء يذيقون العامة صنوف العذاب الوانا ويضغطون عليهم ضغطا شديدا ويجبرونهم على دفع الضرائب الباهضة كيف هجر هؤلاء اي (العامة) رومية غضبا وذهبوا الى ضواحي البلدة فلم يبق بها الا الاشراف والنبلاء الذين يستنكفون عمل الصانع وحراثة الفلاح ومدافعة العدو عن البلاد واضطر الاشراف الى التساهل مع العامة ودعوتهم للرجوع الى المدينة لا خوفا على هؤلاء بل خشية على انفسهم واموالهم من ان يستبيحها المغيرون

ولقد اصيب الشرق بمصائب شتى وعلل كثيرة تنخر العظام وتدك البنيان اهمها الجهل والامية التي هي اساس التأخر وما من علة تؤثر في جسم الامة اكثر من تدني الاخلاق والانحطاط الادبي وان التربية فلها المقام السامي في بنيان الشعب . ترى اثرها السيء من سوء حظ البلاد في عصرنا هذا الذي وصلت فيه الامة الى درجة غير مرضية مما لا يبعث على التفاؤل في المستقبل بل يستدعي عناية كبرى ممن عليهم وظيفة التهذيب . اولئك هم قادة الامة المعول عليهم فانظروا الى من تسلمون قيادكم ـ لان بيد هؤلاء مقادير الامة المستقبل وتخيرتها بل اقول بيدهم دفة المستقبل التي تستدعي ربانين ماهرين يعرفون كيف تقاد الامم وتسير الشعوب ليوصلوها الى شاطيء السعادة والسلام فنشروا الخلق العامة وعلموا النشء . وانيروا طرق الظلام بمصابيح العلم والحرية تجتازوا العقبات فتصلوا الى الهدف

حينئذ تكون الامة تبوأت مركزها الذي فقدته منذ عصور وحزتم اعجاب العالم وفخر التاريخ !

اطلقوا حرية الفكر تطلقوا الامة من الاسر

تنبيه

يعلن وكيل جريدة وادي ميزاب بتونس انه انتقل من مسكنه الاول الكائن بنهج المدرسة السليمانية رقم ١٠ الى آخر بنهج التريبونال ونقة ابن ملمي رقم ١ فعلى من له علاقة معه او كل من اراد شيئا يتعلق بامر الجريدة ان يتشرف بمحله الجديد او يكاتبه اليه .